المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 15A تشرين2 2024
No.15A Nov 2024

التصوير المشهدي في شعر كعب بن مالك

م.د رؤى ستار غافل
كلية الآداب / جامعة ذي قار
RoaaSattar@utq.edu.iq

ملخص :

استطاع الشاعر كعب بن مالك، أن يضع قدرته الشعرية بكل ما ضمت من اساليب وفنون ومعاني واللفاظ داخل صور مشهدية، تجسد واقع معاش ،وتكون ناقلاً دقيقاً لتلك الحقبة الزمنية ،التي واكبها الشاعر بكل احداثها سواء كان مشاركاً فيها او متحدثاً عنها ، فجاءت نصوصه الشعرية تبوح بما عاشته تلك الذات وما شعرت به بوساطة صور مشهدية ،عبرت عن مدى التأثير البالغ الذي احدثته تلك المشاهد في ذات الشاعر، جعلتها تخرج بتلك النتيجة المعبرة ،اذ احدث تصويره المشهدي نوع من انواع شد المتلقي الى النص وجعل التكييف الصوري لتلك الاحداث هو الوسيلة الأكثر تأثيراً فيه.

كلمات مفتاحية : التصوير ، المشهد ، كعب بن مالك.

Scene photography in the poetry of Kaab bin Malik

D. Ruaa Sattar Ghafil
College of Arts/Dhi Qar University
RoaaSattar@utq.edu.iq

Abstract

The poet Kaab bin Malik was able to put his poetic ability with all the methods, arts, meanings and words within the images of the scene, embodying the reality of a living, and be an accurate carrier of that era of time, which accompanied the poet with all its events, whether he was a participant or a speaker about it, so his poetic texts came to reveal what she lived that self and what she felt by mediating scenic images, expressed the extent of the great impact that those scenes had in the same poet, It made it come out with that expressive result, as his scene depiction created a kind of pulling the recipient to the text and making the pictorial adaptation of those events the most influential means in it.

Key word: Photography ،The scene ،Ka'b bin Malik

مقدمة:

الشعر واحة متنوعة من الاساليب والفنون والقدرات اللغوية التي تنم عن تمكن الشعراء في التعبير عن خلجات الذات في شتى مراحلها العمرية وما مر بها من ظروف مما جعلها تعمل على بث نفحات من معاناة تلك الواحة الى المتلقي في محاولة منها في اشراكه في تلك الاحداث وجعله في مسافة قريبة لرؤية ذلك فكانت تلك الذوات الشاعرة تتجه بنصوصها الشعرية الى تصوير مشاهد ناقلة لصور حية ودقيقة مواكبة لبعض الاحداث وتفاصيلها وما دار فيها فجاءت ابياتهم معبرة عن احوالهم واحداثهم كل حسب عصره وما دار فيه ، وقد استطاع الشاعر كعب بن مالك أن يجسد تلك القدرة في نصوصه الشعرية التي عبرت عن تلك القدرة الابداعية .

نسب الشاعر:

هو عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن سلمة –بكسر اللام- بن سعد بن علي الأنصاري السلمي- بفتح السين واللام-الخزرجي [1] لقّب بالأنصاري لإيوائه المهاجرين ولكونه من أنصار رسول الله (ص) [2] ،كان الشاعر يمني الأصل ولكنه كان قد نما في عدنان ،كنيته ابي عبد الله [3]، والبعض ذكر كنيته بأبي عبدالرحمن ([4]) وذكر ابن حجر كنيته أبا محمد[5] ،كان ابوه شاعرا وأنشد في الحروب بين الاوس والخزرج قبل الإسلام ([6])، واشتهر كعب بالشعر ([7]) ،كما قد اشتهر بالعلم والحديث أيضا؛ ونقل ثمانين حديثا من النبي (ص) ([8]) ،وبايع الرسول (ص) وفي اتفاق العقبة الثانية مع سبعين رجلا وامرأة ([9]).

المشهد :

مصطلح المشهد ضمن مجموعة المصطلحات الادبية التي تخضع الى عدة مفاهيم ، تحاول كل منها عرض الماهية التي يكون عليها هذا المفهوم ، اذ عرض مفهوم المشهد بمسارات توضح دلالته فقد جاء بمفهوم جملة تصورات مؤلفة عقليا تهدف الى ربط النتائج بالمقدمات[10]، اذ اعطى معنى الصورة العقلية المكونة نتيجة المقدمات المطروحة في النص والتي تفضي الى جملة تكون قادرة على نسج ذلك المشهد وتجسيده ، فالشاعر يصور المشاهد الشعرية بعدة وسائل راجيا أن تكون محصلة لجمعها في تصور عقلي ينتج عنه مشهد دال على قدرة وفن وابداع صاحب النص ،وكون المشهد الشعري من ابرز الظواهر البيانية التي اختص بها الشعر العربي قديمه وحديثه[11]، فالشاعر يحاول ان يكون نصه متوالي المشاهد لشد المتلقي الى معرفة المزيد من الاحداث الاستمرار في الاطلاع عليها ، بوساطة مجموعة من المدركات الحسية التي تكون اقوى من المدركات المعنوية وشكلت صوراً بصرية في ذهن المتلقي أدت إلى التأثير النفسي فيه عبر الانفعال المناسب لتصوراته الذهنية والحسية على حد سواء([12]) وبهذا يكون هو جزء من عملية نقل الخبر عن تلك الاحداث من خلال نصه الشعري فـ(حين ننقل الخبر إلى الغير لا ننقل له حقيقة الأمر لغة، وانما ننقل إليه مشهداً)[13]

النص المشهدي :

الكلمات تحاول أن تجسد لقطة مشهدية ، بوساطة تشكيل نص متكامل من حيث اللفظ والمعنى ، تبث فيه روح تحاكي طبيعة تلك اللقطة ،وما تخللها من مواقف قد تكون وليدة، فقصيدة المشهد تعّرف بأنّها تلك (القصيدة التي يكون الحدث فيها متسلسلا بانتظام زمني متوازن يعّول على منظور الروي ببناء أسلوبي مكثّف، وبمساحة نية قصيرة تنأى عن مغادرة الفعل الد ارمي، ليستقر فيها الحدث، بإطار زمكاني موّحد، لا يشهد تحولا أو تغايرا، حتّى تكون حركة النص الدرامية، منتظمة داخل الوحدة الزمكانية المصّغرة، في تصوير حدث متكامل في بنائه الدرامي)[14] ، اذ تأخذ تلك النصوص الشعرية دور السارد للأحداث المشهدية التي هي (فكرة تتمثل بشكل مرئي ودرامي في آن واحد)[15] ،فالصورة (هي وضع أحد ما او شي ما ضمن شكل)([16])، وكون الصورة هي الشكل فإن المشهد هو مكان تجري عليه أحداث تتسم بالتسلسل والوحدة ([17]).

وبهذا تتمحور المشاهد بين مشاهد ذاتية تحكي عن واقع الذات وما يخص الشاعر نفسه أي نقل عن الذات وما مر بها من صور مشهدية وبين مشاهد الاخر من حيث السرد للأحداث التي اصبحت جزء من نص الشاعر كونه معاصر لها وبهذا يكون التصوير للأجزاء المختلفة من الشعر محاكاة متوترة للحياة ،فضلا عن كونه ايهاما متوترا للواقع[18] .

يحاول الشاعر كعب بن مالك في نصه عرض حالة من حالات الحزن التي إعترت الذات في ليلة خيم عليها الحزن والالم نتيجة الفقد الذي حل به بقوله : [19]

نام العيون ودمع عينك يهمل — سحا كما وكف الطباب المخضل
في ليلة وردت علي همومها — طـــوراً أحـن وتـــارة أتململـــل
واعتادني حزن فبت كأنني — ببنيات نعش والسماك موكل
وكأنما بين الجوانح والحشى — مما تأوبني شهاب مدخل

وجدا على النفر الذين تتابعوا يومـا بمؤتـة أسـندوا لم ينقلـوا
صلى الاله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بمؤتة للأله نفوسهم حـذر الـردى ومخافـة ان ينكلـوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم فنـق عليهـن الحديـد المرفـل

الكيفية التي بدء بها النص أظهرت الموقف المحزن ،الذي خيم على أجواء تلك الليلة ،التي صورت احداث (معركة مؤتة) وكيف ذهب فيها ثلة من المسلمين ،اذ يصف الشاعر تلك المشاهد الحزينة نتيجة الفقد الذي حل بهم ، وبذلك يؤسس النص لمشاهد تصويرية تأتي تباعاً بعد تلك المقدمة البكائية ، التي تجسد فيها التصوير المشهدي والذي عمد فيه الشاعر الى (وضع المشهد امامنا حيث نتلقاه كما نتلقى صورة وتتكشف تدريجيا)[20]، اذ وظف الشاعر الوصف الحدثي توظيفاً دقيقاً ، جاعلاً منه ناقل لما اجتاح النفس من شعور الالم والحزن، الذي لا يمكن البوح فيه، فكان نتيجته السهر والارق ، فأخذ النص يحاول الاحاطة بذلك الشعور، وتتبع المشاهد التي رصدتها العين اثناء الواقعة ، جاعلاً من تلك المشاهد توضيح لما اعتلى الذات في تلك الليلة ، وبهذا جسدت المشاهد التصويرية أطار للأحداث التي جرت في تلك الواقعة.

ثم يتبعه بنص آخر يصور فيه مشهداً مختلفاً بقوله:[21]

فأتاك فل المشركين كأنهم والخيل تثقفهم نعام شرد
شتّان من هو في جهنم ثاوياً أبداً ومن هو في الجنان مخلَّد

الشاعر كعب عند عرضه للصور هنا ، يحاول أن يظهر للمتلقي الفرق بين مشهدين ،وبما كان عليه كل جانب منهما ، أذ تراه يعرض هذا الفرق بلفظ (شتان) ،الذي أعطى صورة مغايرة لكل موضع مذكور (جهنم – جنان) القطبان المختلفان من حيث الهيئة والمحتوى ، فهو فرق واسع ،اذ حاول فيه الشاعر الوصول الى هذا الفرق الشاسع بينهم ، أذ تكون لدى المتلقي مشهد تصويري لماهية ذلك المكان ،والفارق بينه وبين الاخر ، فتجد وجه المقارنة بين المكانين هو صورة مشهدية عالية الدقة، فالشاعر يجعلنا(ننظر إلى الصورة الشعرية لا على أنها تتمثل المكان المقيس بل المكان النفسي وكل ما ترتبط به الصورة في المكان المقيس هو المفردات العينية بما لها من صفات حسية أصلية فيها او مضافة اليها)[22] ، فالدافع النفسي يقوم بعمل نوع من التحليل لألفاظ النص لفهم ماهية الصورة المشهدية المنقولة من قبل الشاعر، فجاءت الابيات معبرة عن ذلك الموقف .

ويتابع الشاعر في نصوصه نقل تلك المشاهد نقلاً يوثق فيه جميع تفاصيل الواقعة من ذلك قوله : [23]

عجبتُ لأمرِ اللهِ واللهُ قَادِرُ على ما أرادَ لَيْسَ للهِ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بدرٍ أن نلاقيَ معشراً بَغَوْا وسَبِيلُ البَغْيِ بالناسِ جائِرُ
وَقَدْ حَشَدُوا واستَنْفَروا من يَلِيهِمُ منَ النّاسِ حتَّى جمعُهُمْ مُتَكَاثِرُ
وسَارَتْ إلينا لا تُحَاوِلُ غيرَنَا بأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جميعاً وَعَامرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللهِ والأوسُ حَوْلَهُ لَهُ معقلٌ منهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وجمعُ بني النجّارِ تحتَ لوائِهِ يُمشيُّنَ في الماذيّ والنّفْعُ ثائرُ

المشاهد هنا موضوعه ضمن إطار متعدد الصور ، لذا تحاول إعطاء سرد تفصيل لتلك الواقعة وما دار فيها، اذ تجد الالفاظ والتراكيب تحاول إيصالك الى مبتغى الشاعر في تكوين مشاهد تصويرية دقيقة ، بذكر أحداث متسلسلة تأخذك الى اجواء تلك المشاهد ، فتكون بمثابة عرض تقديمي للواقعة التي يروم الشاعر سرد مشاهدها بصور متسلسلة داخل النص الشعري ، فالشاعر يلجئ الى إنتزاع صور تحاكي واقعه ، لكون الاشعار(متأتية من نقل الصور التي تلوح أمامهم نقلاً أميناً بعيداً عن تحليل الأوصاف والتعمق في التشبيهات والابدال في عقد المقارنات) [24].

ومن ذلك قوله أيضا سارداً مشاهد اخرى: ([25])

فَلمَّا لَقَيْناهُمْ وكلٌّ مُجَاهدٌ لأصحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النّفْسِ صَابِرُ

شَهِدْنا بأَنَّ الله لا رَبَّ غَيرهُ وأنَّ رسولَ اللهِ بالحقِّ ظَاهِرُ

وقد عُرِّيَتْ بيضٌ خِفَافٌ كأَنَّها مَقابيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْكَ شَاهِرُ

بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُم فتبدّدوا وكانَ يُلاقي الحَيْنَ مَنْ هُوَ فاجرُ

فكُبَّ أَبو جَهْلٍ صَريعاً لِوَجْهِهِ وعتبةُ قَدْ غادَرْنَهُ وَهْوَ عَائرُ

وشَيبةَ والتيميَّ غادرْنَ في الوَغى وما مِنْهُمُ إلاّ بذي العَرْشِ كافرُ

فأمْسُوا وَقُود النّارَ في مستقَرّهَا وكلّ كفورٍ في جهنَّم صَائرُ

عندما تذهب بك مخيلتك الى زمن الواقعة ،يجبرك النص على أن تشاهد هول ما حصل في ذلك الوقت ،فتأتي الكلمات لتخبرك عن تفاصيل المشاهد التي أنطوت عليها تلك الاحداث، اذ جاءت الابيات منعكفة على ما دار في تلك الواقعة بكل ما تحمله من معاني فخر واعتزاز ، فتجدها تحاول سرد ما دار وفق نمط من الصور المشهدية ،التي وظفها الشاعر لنقل ذلك الحدث التاريخي ، فهو تجسيد للمعركة ، ينقل الصور بمختلف احداثها ، ثم عرضها وفق مشاهد لها وقع لدى المتلقي ، فعندما تخوض الابيات غمار تلك الاحداث تحتاج الى تدفق الصور المشهدية وفق تسلسل للأحداث يجعلك تتطلع على ما دار في تلك الواقعة .

وتجد سلسة اخرى من المشاهد التصويرية التي يزخر بها النص من ذلك قوله: ([26])

ألاَ هَلْ أَتَى غَسَّانَ في نَأْيِ دَارِهَا وَأَخْبَرُ شَيءٍ بالأُمُورِ عَليمُها

بأنْ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَةً مَعَدٌّ معاً جُهَّالُهَا وحَليمُها

لأَنّا عَبَدْنَا اللهَ لم نَرْجُ غَيْرَهُ رَجَاءَ الجِنَانِ إذْ أَتَانَا زَعِيمُها

نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إرْثُ عِزَّةٍ وأَعْراقُ صِدْقٍ هَذَبَتْهَا أرُومُهَا

فَسَارُوا وَسِرْنَا فالتَقَيْنَا كأَنَّنَا أُسُودُ لِقاءٍ لا يُرَجَّى كَلِيمُهَا

ضَرَبْنَاهُمُ حتَّى هَوَى في مِكَرِّنَا لمنخرِ سُوءٍ من لؤيٍّ عَظِيمُهَا

فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمٍ سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلفُها وصَمِيمُهَا

الصور عبرت عن موقف محتدم بين خصمين ،الى جانب قوة مواجهة التي جمعت بينهم ،فأعطت مشهداً درامياً فائق الدقة من حيث السرد المشهدي الذي وثقته ابيات الشاعر، اذ أخذ التصوير المشهدي هنا وكأنه في موقف موازنة بين جانبين ، كل جانب منهم قد تجهز بعدته وعدده، فكانت تلك المقارنات بين الجانبين هي الكفيلة في إظهار الجانب الاكثر قوة بوساطة التصويري المشهدي الذي ساعد المتلقي في الكشف عن موطن القوة التي يحملها ابطال المسلمين وعدتهم الحربية ،فجاءت تلك المشاهد بمثابة كلمة الفصل بينهم .

ثم تأتي الاحداث متتالية لتسرد لنا مشاهد تصويرية اخرى ، لواقعة من الوقائع الحربية ،التي جسدها النص الشعري بصورة مكثفة ، محاولاً بكل ما فيه من أدوات واساليب ومعاني أن يوصلها بصورة دقيقة ،تكاد تكون أقرب الى المشاهدة العينية للمتلقي، وفي ذلك دلالة على إن الشاعر (لا يستطيع إن يصف

شيئاً من الاشياء الا اذ خبره خبرة تامة وعرفة معرفة تصل الى حد التخصص الدقيق)[27]، وهذا ينم عن قدرته في ملاحظة الطبيعة المحيطة به ونقلها بصورة متقنة ومعبرة عن الواقع المعاش من قبله .

كذلك تجد هذه القدرة في مشاهد متتالية في نصوصه بقوله : [28]

اذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام أولهم فنعم الاول

حتى تفرجت الصفوف وجعفر حيث التقى وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قرم علا بنيانه من هاشم فرعا أشم وسؤددا ما ينقل

قوم بهم عصم الاله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل

البنية المركزة في إظهار قوة الموقف وهول المشهد، تجعل من النص اشبه بكتله من المشاعر، التي يحاول الشاعر البوح بها، نتيجة ذلك الفقد الذي أصاب المسلمين في تلك الواقعة ، فقد حاول الشاعر في نصه سرد هيئة تلك الشخصية ومكانتها الى جانت مواقفها البطولية ، فكان لفقدها وقع مهول جعل الشاعر يصدح بهذه الابيات المعبرة ، التي جاءت بمشاهد تصويرية ، جاعلاً من أسلوب التشبيه الذي اخذ منحى الكشف عن تلك الشخصية وصفاتها الى جانب الفخر الذي علا النص نتيجة ذلك ، نوع من التباهي بها والتعرف عليها .

تتوالى تلك المشاهد التصويرية في أطر اخرى معبرة عن قوة التعبير والايصال للآخر من ذلك قوله : [29]

ويوم له وهج دائم شديد التهاول حامي الأرينا

طويل شديد أوار القتا ل تنفي قواحزه المقرفنا

تخال الكماة بأعراضه ثمالا على لذة منزفينا

تعاور أيمانهم بينهم كؤوس المنايا بحد الظبينا

شهدنا فكنا أولى بأسه وتحت العماية والمعلمينا

بخرس الحسيس حسان رواء وبصرية قد أجمعن الجفونا

فما ينفللن وما ينحنين وما ينتهين اذ ا ما نهينا

كبرق الحريق بأيدي الكماة يفجعن بالطل هاما سكونا

ترتيب اللقطات الشعرية وتناسقها داخل الصورة المشهدية ، تجعل النص في حالة سرد لهيئة جموع المسلمين ، الذين يتفاخر الشاعر في وصف امكانياتهم ومواقفهم البطولية المشرفة، وما يتمتعون به من قوة وصلابة ، الى جانب التجسيد لمشاهد عدة الحرب وما تصنع تلك العدة بالعدو ، وما تتصف به من مواصفات تجعلها ذات صدى في قلوبهم ، فجاء التصوير المشهدي كاشفاً عن تلك الهيئة ، التي جعلت مسار النص يذهب نحو كشف ماهيتها وما تتمتع به في ساحات القتال ، وفي اكف الابطال المدافعين عن ارضهم ودينهم.

ثم يكمل الشاعر بيان تلك الهيئة التي يكون عليها اولئك الابطال بقوله : [30]

يمشون نحو عمايات القتال كما تمشي المصاعبة الادم المراسيل

أو مثل مشي أسود الظل ألثقها يوم رذاذ من الجوزاء مشمول

في كل سابغة كالنهي محكمة قيامها فلج كالسيف بهلول

ترد حد قرام النبل خاسئة ويرجع السيف عنها وهو مفلول

المشاهد هنا تحاول إشعار المتلقي إن الشاعر في حالة من التباهي بأولئك الابطال ، وما يحملون من عدة جعلتهم يذوقون العدو الهزيمة ، فقد صور مشاهدهم القتالية وأحداثهم البطولية في نص أسبغ عليه كل أنواع الفخر بهم وبصنعهم ، فجاء فن التشبيه الذي أغرق النص بكمية من الوصف الدقيق، لتلك المشاهد التصويرية المعبرة عن قوتهم، وقوة ضربهم ، وصلابتهم امام العدو ، اذ لجئ الشاعر الى التشبيه كونه وسيلة من وسائل التعبير(اذ يلجأ اليه الشاعر ليزيد المعنى وضوحاً ويحرك الأَذهان)([31]) لإيصال ما يصبوا اليه.

ثم يجسد الشاعر في صور اخرى الخيبة التي لحقت بالعدو بمشهد تصويري يحمل نوع من انواع السخرية لما جرى عليهم وكيف اصبح حالهم نتيجة هزيمتهم في قوله : ([32])

فذاقوا غب امرهم وبالا لكل ثلاثة منهم بعير

وأجلوا عامدين لقينقاع وغودر منهم نخل ودور

النص يصف حالة الاعداء ، بمشاهد مكثفة تتراكم فيها دقة الموقف ، الذي اصبحوا فيه نتيجة غدرهم وكفرهم ، فجاء النص محاولاً بيان ذلك الموقف ، بتصوير مشهدي للحدث في اطار دال على السخرية من الاخر، وإظهار الأذلال الذي هم فيه نتيجة افعالهم ، ليعبر بذلك عن (ما يجيش في النفس البشرية تمثيلاً عينياً مشخصاً)([33])، اذ جاء بهذه المشاهد لنقل صورة معبرة عن ذلك الحدث ، كون الصورة (توظف لبث الحيوية في الموضوع أو الكشف عن الحالة النفسية) ([34])

ثم تتأتي صور الفخر بقوة المسلمين بمشاهد صورية اخرى تصف ما يتحلون به من مقومات بطولية بقوله :([35])

فما برحوا يضربون الكماة ويمضون في القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم مليك الى جنة دوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء على ملة الله لم يحرج
كحمزة لما وفى صادقا بذي هبة صارم سلجج
فلاقاه عبد بني نوفل يبربر كالجمل الادعج
فأوجزه حربة كالشهاب تلهب في اللهب الموهج

المشاهد تتوالى في نص متناسق ، يسرد أحداث الواقعة بتفاصيل تشد المتلقي نحوها، بتصوير مشهدي متكامل ، الى جانب ذكر شخصيات الابطال المدافعين ، وكيف كانت افعالهم في تلك السوح ، فجاءت النصوص معبرة عن ماهية تلك الصور المشهدية ، التي زخر بها النص ، لهذا تعد (تجربة معاشة على ارض الواقع، وحين نعثر على صورة فاننا نعثر من خلالها على تجربة معاشة حقاً، وبعبارة أخرى لابد للشاعر ان يكون قادراً على ادراك –حسياً- ما استطاع أَن يتخيله)([36]) اي إنه –الشاعر- استطاع الوصول الى ذلك الادراك ونقله.

كذلك تجسدت تلك القدرة في مشاهد متتالية بقوله: ([37])

فلما تلاقينا ودارت بنا الرحى وليس لأمرٍ حمّه الله مدفع

ضربناهم حتى تركنا سراتهم كأنهم بالقاع خشب مصرع

لدن غدوة حتى استفقنا عشية كأنا حرُ نارٍ تلفع

وراحوا سراعا موجفين كأنهم جهام هراقت ماءه الريح مقلع

ورحنا وأخرانا بطاء كأننا أسود على لحم بيشة ظلع

الكيفية التراكمية التي تتواجد في النص لأسلوب التشبيه ، اعطت نوع من انواع التوضيح لتلك المشاهد التصويرية في تلك الواقعة ، اذ جعلت منها صور تنم عن قدرة الشاعر في ارسال المشاهد لمتلقي ، بأسلوب التشبيه الذي أصبح هو الوسيط فيه ، لهذا تجد النص يحتوي على عدت صور تشبيهية اذ (تؤدي هذه الصور التشبيهية الجزئية وظيفة بنائية بعينها إذ تتحول الى لبنات في البناء التصويري المتكامل)([38]) ، فتحاكي بذلك تشبيهاً ملموساً لدى المتلقي ، وبهذا يكون الشاعر قد أجاد في صنع تلك المشاهد التصويرية ، وفي عملية نقل تلك الأحداث بهكذا تفصيل.

الخاتمة:

النصوص الشعرية بكل ما تحويه من اساليب ومعاني وتراكيب ، تحاول أن تنقل صورة فيها نوع من انواع الجذب للمتلقي بجعل مشاهد النص تتخلل الى اعماقه، جاعلة منه شريك في تلك الدائرة السردية للأحداث ، وما تظم من مشاهد تصويرية ، تكون شاهدة على تلك الوقائع ، وقد أجاد الشاعر كعب بن مالك في تحقيق نوع من النقل الدقيق للأحداث، بتفاصيل تنم على قدرة الشاعر ، وتمكنه من قريحته الشعرية في تجسيد هكذا نصوص، خلدت تلك الوقائع بنوع من التصوير المعبر عن مواقف وأحداث دارت في تلك الفترة ، فجاءت المشاهد التصويرية دليلاً على قدرته الشعرية من جانب ، والى توثيق الاحداث بدقة من جانب آخر، وبهذا كان التصوير المشهدي خير دليل على تلك القدرة والدقة، فقد جسدت أبيات الشاعر كعب مشاهد صورية حية دارت في تلك الحقبة الزمنية ، ضمن إطار مكاني معين، وبهذا كونت مشهد متكامل العناصر في سرد ما خاضته تلك الذات الشاعرة ، التي تكللت بتلك النصوص المشهدية المتقنة .

هوامش البحث:

[1] - الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ابن عبد البر: 1323:1328
[2] - وفا الوفاء بأخبار دار المصطفى ، السمهودي :19 /1
[3] - أنساب الاشراف ،البلاذري، 1/248 ، وينظر : المزهر في علوم اللغة وانواعها ،السيوطي :2/425
[4] - الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، السهيلي: 2/323
[5] - تهذيب التهذيب ، العسقلاني: 8/440
[6] - الأغاني ، الأصفهاني: 16/226
[7] - المصدر نفسه: 16/226 ، وينظر جوامع السيرة النبوية ، ابن حزم: 314
[8] - جوامع السيرة النبوية ،ابن حزم: 278
[9] - الطبقات الكبرى ،ابن سعد: 5/201
[10] - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة :413
[11] - ينظر: بلاغة المشهد وسيمياء الصورة في الخطاب الجمالي ، محمد الامين خلادي : 105
[12]-ينظر : الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، عبدالقادر فيدوح:320
[13] - شعرية المشهد في الابداع في الادبي ،حبيب مؤنسي: 9
[14] -القصيدة الدرامية في الشعر العراقي الحديث من مرحلة الرواد حتى عام 2000، أحمد مهدي عطا الله، اطروحة دكتوراه ،الجامعة المستنصرية، كلية التربية،2011 : 308
[15] - حرفيات السينما ، وين ميشيل : 255
[16] - معجم المصطلحات السينمائية : ماري –تيريز جورنو : 45
[17] - ينظر المصدر نفسه: 92-93
[18] - بناء المشهد الروائي ، ليون سير ميليان، ترجمة فاضل ثامر: 80
[19] - الديوان :260-261
[20] - صنعة الرواية ،لوبوك ، بيرسي : 68

[21] - الديوان: 191
[22] - جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر ، كلود عبيد: 103
[23]- الديوان:200
[24] -الطبيعة في الشعر الجاهلي ،نوري حمودي القيسي :325
[25] - الديوان : 200-201
[26]- المصدر نفسه :266-276
[27] -طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي :107
[28] - الديوان: 261-262
[29] - الديوان :276
[30] - الديوان:257
[31] -الصورة التشبيهية في شعر السياب، أسماء كاظم: 14
[32] - الديوان:205
[33] -المدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال، هيجل، ترجمة: جورج طرابيشي:100
[34] -الصورة الفنية، نورمان فريدمان، ترجمة جابر عصفور، مجلة الاديب المعاصر، اذار1976: 56-57
[35] - الديوان : 187- 188
[36] -الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد، عبدالله التطاوي : 26
[37] - الديوان: 226-227
[38] -الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية ، ابراهيم عبد الرحمن : 277

المصادر :

1- الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، عبدالقادر فيدوح، دمشق، ط1، 1992
2- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله ،بحث على محمد البجاوي، دار المعارف، القاهرة
3- الأغاني ،الأصفهاني ابو الفرج ، دار الكتب، بيروت، 1285
4- انساب الاشراف، البلاذري، احمد بن يحيى ،دار التعارف للمطبوعات، بيروت
5- تهذيب التهذيب، العسقلاني، ابن حجر ، دار صادر، بيروت، 1967
6- جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر، كلود عبيد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ط 1 ، بيروت ، 2010
7- جوامع السيرة النبوية، ابن حزم، علي بن احمد، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1403
8- حرفيات السينما ، وين ميشيل ، حليم طوسان، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر، مصر ،1970
9- ديوان كعب بن مالك الانصاري ،دراسة وتحقيق سامي مكي العاني ،منشورات مكتبة النهضة ،مطبعة المعارف ،ط1 ، بغداد،1966
10- الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ،السهيلي ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله ،دار الكتب الحديثة، قاهرة، 1967
11- الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية ، ابراهيم عبد الرحمن ،مكتبة الشباب ،ط3 ، القاهرة ، 1984
12- شعرية المشهد في الابداع في الادبي ، حبيب مؤنسي ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،2003
13- صنعة الرواية ،لوبوك ، بيرسي ،ترجمة عبد الستار جواد ، دار مجدلاوي ، للنشر والتوزيع ، ط2،عمان، 2000
14- الصورة التشبيهية في شعر السياب، أسماء كاظم، بغداد، ، 1997
15- الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد، عبدالله التطاوي، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 2002
16- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ،، دار المعارف ، القاهرة ، 1952
17- الطبقات الكبرى ،ابن سعد ، تحقيق محمد عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت ،1990
18- الطبيعة في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي ، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، 1970
19- المدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال، هيجل، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت
20- المزهر في علوم اللغة وانواعها، السيوطي عبدالرحمن بن ابي بكر القاهرة ، 1958
21- معجم المصطلحات السينمائية : ماري –تيريز جورنو، ادارة ميشل ماري تر فائز بشور، د-ت.

22- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مجدي وهبة، ، مكتبة لبنان ،ساحة رياض الصلح ، ط 2، بيروت، 1984
23- وفا الوفاء باخبار دار المصطفى، السمهودي، نور الدين علي بن احمد، دار الكتب العلمية، بيروت

الاطاريح والرسائل :

1- القصيدة الدرامية في الشعر العراقي الحديث من مرحلة الرواد حتى عام 2000، أحمد مهدي عطا الله، اطروحة دكتوراه ،الجامعة المستنصرية، كلية التربية،2011

المجلات:

1- بلاغة المشهد وسيمياء الصورة في الخطاب الجمالي ، محمد الامين خلادي ،مجلة علوم اللسان ، العدد 1 ، الجزائر 2012
2- بناء المشهد الروائي ، ليون سير ميليان، ترجمة فاضل ثامر، مجلة الثقافة الاجنبية
3- الصورة الفنية، نورمان فريدمان، ترجمة جابر عصفور، مجلة الاديب المعاصر، اذار، 1976